

بداية المجتهد (052) كتاب الأيمان مقدمة وتمهيد للشيخ

مصطفى العدوي تاريخ 1202-90-91

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

هذا كتاب هداية المجتهد ونهاية المقتصد للامام ابن رشد المالكي رحمه الله تعالى نتناول بعض ابوابه وقد تجاوزنا عن بعض الابواب التي لا نرى الحاجة ماسة وداعية اليها الان كبواب تقسيم الانفال كيف يكون وكيف يكون تقسيم الفية الى ان يتيسر وقت مشابه ان شاء الله نوضح فيه ذلك بما - [00:00:19](#)

فيه كفاية بمشيئة الله. وننتقل الان الى ابواب الايمان وباللله تعالى التوفيق ذكر رحمه الله تعالى المسائل التي فيها اختلاف في ابواب الايمان وجدير بان يذكر به ان تفسر الاية اية الايمان من سورة المائدة - [00:00:50](#)

وهي اية متعلقة بالكفارات وتوابع لهذه الكفارات الى ان يأتي الدرس القادم ان شاء الله في بيان هذه الاحكام المتعلقة بالمسائل التي يذكرها ابن رشد. فاقول وباللله تعالى التوفيق ان اية كفارة اليمين جاءت من سورة المائدة اذ الله سبحانه وتعالى قال - [00:01:10](#)

لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير الرقبة. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام - [00:01:38](#)

فمن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتهم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فلاية تضمنت - [00:01:55](#)

قسمين من اقسام الايمان وهي يمين اللغو واليمين المنعقدة هناك اليمين الغموس ولم تذكر في الاية الكريمة انما ذكرت في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن هذه الايمان الثلاث اليمين - [00:02:16](#)

يمين اللغو ويمين الغموس ويمين المنعقدة انما هي الايمان بالله لكن ثمة مسائل اخر الحقها العلماء وباليمين كيمين الطلاق او يمين العتاق يمين الطلاق او يمين العتاق او يمين الزهار او يمين اللعان الى غير ذلك - [00:02:39](#)

ذلك ليست هي موضوعنا الان انما الذي نحن بصده الايمان على فعل شيء او ترك شيء واليمين الغموس قد تجامع هذين اليمينين في مسائل وتخالفهما في مسائل اخرى لان ميل غاموس يمين كاذبة تغمس صاحبها في النار وسيأتي الحديث عنها ان شاء الله - [00:02:59](#)

فلا تضمنت الايمان اما على فعل شيء واما على ترك شيء فقله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم للعلماء في تفسير اللغو اليميني قول شهير عليه جمهورهم وقولان قال بهما بعض العلماء - [00:03:24](#)

كذلك والحقان والحقهما السورة الاولى اما السورة التي عليها الجمهور فهي التي ذكرتها عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان لغو اليمين هي قول الرجل لا والله وبلى والله من غير ان ينعقد القلب على ذلك - [00:03:46](#)

فاذا قال لك شخص تفضل معنا كل تعال تغدى معنا قلت لا والله. فاصر عليك فذهبت. وانت لم تعقد اليمين ما كان شيء لسانك اتفضل شكرا لا والله الف شكر من غير ان ينعقد عليها القلب فاتيت تسمى لغو اليمين ولا مؤاخذه عليها - [00:04:07](#)

هذه هي صورة لغو اليمين عند جمهور العلماء قول الرجل لا والله وبلى والله من غير انعقاد للقلب عليها هذه الصورة التي عليها

جمهور العلماء يعني ان فعلت ما ما حلفت عليه ليست عليك كفارة - [00:04:27](#)

الحق العلماء بلغو اليمين صورتين اخريين وهي يمين المخطئ انا اقول اقسام بالله ان هذا القادم هو زايد. فلما جاء وجدناه عمرا ليست عليه كفارة انها مخطئ في هذا الباب. وكذلك يمين الناس. يقول لك شخص كله تقول والله ما انت كلت بالامس قل والله ما اكلت وانت لا تذكر - [00:04:53](#)

فالحقوا يمين الناس ويمين المخطئ بلغو اليمين وقالوا لا كفارة عليهم فهذه هي الصور الثلاث التي ليست عليها كفارة والتي تندرج تحت لغو اليمين قول الرجل لا والله بلى والله - [00:05:22](#)

يمين الرجل الناسي او يمين الرجل المخطئ. والذي ليس عليه كفارة ايضا في هذا الصد وهو الرابع في هذا الباب يمين المستثني يمين المستثني يقول لك شخص تقول والله لا اسافر ان شاء الله - [00:05:41](#)

فتنحل عقدة اليمين بقولك ان شاء الله. فجمهور العلماء على ان الاستثناء في اليمين يحل عقدة اليمين قال تعالى اذ اقساموا لا

يصرمنها مصبحين ولا يستثنون. اي ولا يقولون ان شاء الله وان كان ثم قول - [00:06:03](#)

مرجوح في قوله تعالى في قوله تعالى ولا يستثنون قال بعض العلماء لا يستثنون حقوق الفقراء لا يستثنون حقوق الفقراء فهذا الوجه الرابع الذي ذكره العلماء داخلا تحت لغو اليمين ووردوا فيه حديثا لكنه من - [00:06:23](#)

من ناحية السند ضعيف لكن عليه العمل وهو قول عدد من الصحابة من حلف فقال ان شاء الله فقد استثنى وآآ اوردوا في ذلك قصة

سليمان عليه السلام لاطوفن الليل غدا على مائة امرأة تلد كل امرأة منهن ولدا يجاهد في سبيل - [00:06:48](#)

لله فقيل له قل ان شاء الله فلم يقل فما ولدت منهن امرأة الا واحدة ولدت نصف انسان. قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه لو قال

ان شاء الله لم يحنس ولكان ارجى لحاجته. لكن قوله عليه الصلاة والسلام لم يحنس قد - [00:07:11](#)

لانه كان سيرزق باولاد ومن ثم لا يقع في الحنس او تحتل الوجه الاخر ان قولك ان شاء الله تفك عقدة اليمين وبالله التوفيق لا

يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم - [00:07:31](#)

اذا لا مؤاخذة من الله سبحانه وتعالى. ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اليمين المنعقدة ذكر العلماء لها شروطا اربعة الشرط الاول ان

تكون بالله او باسمائه او بصفاته. والحق بعضهم او بكتابه - [00:07:47](#)

على ان القرآن كلام الله. فمن العلماء من اعتبر الاخير منهم من لم يعتبرها. ان تكون بالله او باسمائه او بصفاته قل وعزة الله ورب

البيت والله العظيم احرف القسم سلاسة معروفة اصلها الباء - [00:08:09](#)

قال تعالى وكان في المدينة تسعة تراه يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله. فالباب اصله تلك الايمان والواو والله ربنا

قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. والتاء تالله لاكيدين اصنامكم بعد ان تولوا مدبدين - [00:08:30](#)

وهناك اللام الموطئة للقسم لتسألن يومئذ عن النعيم. فهذه اعروف اليمين ان تكون ميم المنعقد هتكون بالله او باسمائه او بصفاته

الشرط الثاني لانعقادها ان ينعقد عليها القلب وهذا الاصل في الباب اننعقد عليها القلب - [00:08:51](#)

معنى ما سبق انك اذا حلفت قل هو ورائه وشرف جدي ليس ليس لها انعقاد وليست عليها كفارة ان تكون بالله او باسمائه وصفاته ان

ينعقد عليها القلب ان تكون مستقبليا - [00:09:16](#)

لانهما اذا كانت على شئ سابق يا اما انك صادق او كاذب تقول والله ثم والله ما سافرت بالامس اما انك صادق او كاذب فخرجنا من

اليمين التي تكفر في سورة - [00:09:37](#)

المائدة على خلاف في هل عليه كفارة ام لا سيأتي ان شاء الله الشئ الرابع بعد ان تكون مستقبليا الشئ الرابع الا يكون الحالف مكرها.

يعني واحد قال لك تقسم اقسامك ما انت مسافر غدا والسيف على رقبتك - [00:09:53](#)

فقال بعض العلماء الا يكون الحالف مكرها والله تعالى اعلى واعلم. طبعنا هناك ايمان اليهود منعوت تختلف شيئا ما عن هذه الايمان لان

لا يصح فيها الكفارة الا بالضوابط. يعني انت تعاهدت مع قوم الا تفعل كذا - [00:10:14](#)

عهد واقسمت بالله لهم هم اقساموا بالله لك لا تقل انا اكفر واغدر لا دي لها حكم اخر سيأتي بالتفصيل ان شاء الله فهذه شروط الايمان

المنعقدة. فاللي يمين لغو ومنعقدة - [00:10:36](#)

المنعقدة شروطها اربع ان تكون بالله او باسمائها وبصفاته ان تكون مستقبلية ان ينعقد عليها القلب الا يكون الحالف مكرها حينئذ

اليمين الغموس هي الحلف الكذب لاكل مال امرئ مسلم بغير حق - [00:10:52](#)

تقول والله انا ما اخزت المال والله ان هذا المال مالي. وانت في ذلك كاذب. فهذه يمين غموس تغمز صاحبها في النار لا يؤاخذكم الله

بالغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان. لان الغموس لها احكامها - [00:11:16](#)

فكفرته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم اولا هناك تعقيد لليمين بصور متعددة ذكرها العلماء ولا تنقضوا الايمان بعد

توكيدها قالوا تكرير اليمين زيادة في التعقيد والله ثم والله ثم والله - [00:11:36](#)

تعقيد اليمين. الشيء الساني ان تحلفها بعد العصر. لان النبي قال من حلف يمينا فاجرة بعد صلاة العصر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي

الله وهو عليه غضبان وستأتي في اليمين الغموس - [00:12:00](#)

وقد قال تعالى تحبسونهما من بعد الصلاة وسيأتي ايضا الحديث عنها تكرير اليمين يعد تأكيدا لها لكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان

فكفرته اطعام عشرة مساكين عشرة مساكين استفيد من كلمة عشرة انه لا يجوز اطعام مسكين واحد عشرة وجبات - [00:12:15](#)

وهذا رأي الجمهور لا يجوز ان تطعم مسكينا واحدا عشر وجبات لان الله خلف كفارته اطعام عشرة مساكين والجمهور ايضا قالوا ان

القيمة المالية لا تصلح لان الله قال فكفرته - [00:12:43](#)

قطاع طعام عشرة مساكين في المساكين لم يحدد المسكين المسلم من المسكين الكافر فعليه الامر في سعة من اوسط ما تطعمون

اهليكم هل الاوسط الافضل ام الاوسط المتوسط بكل قال بعض العلماء - [00:12:59](#)

وان كان الجمهور على ان الاوسط المتوسط. اما الذين قالوا ان الاوسط الافضل فلهم ايضا مستند قال اوسطهم الم اقل لكم لولا

تسبحون قالوا فمن افضل طعامكم من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة - [00:13:19](#)

بلا شك ان اه كسوة اعلى من الاطعام وان تحرير الرقبة اعلى من الكسوة. فترقى هنا وجيه من الادنى الى الاعلى. لماذا ذلك قال

العلماء لان غالب احوال الناس لا تسمح - [00:13:39](#)

بالكسوة ولا اه ارشد الى الجائز ثم بين ما هو اعلى منه ولا شك كأن الله كذف من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولكن علاج الشيء العام

يقدم على الشيء الاخص - [00:13:59](#)

ذكر المفسرون في تفسير قول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا حرمت

عليكم امهاتكم فقالوا كيف ذكرت امرأة الاب في المحرمات مع اولا مع ان زواج الام ابشع من زواج - [00:14:19](#)

امرأة الاب فقالوا مجيبين ان العرب لم تكن تعرف اه زواج الام لكن كانوا يعرفون زواج الاب فعالج المرض المنتشر قبل المرض النادر

حدوثه كذا قالوا فقالوا هنا قدم الاطعام لانه شأن اكثر الناس. من اوسط ما تطعمون اهليكم او - [00:14:41](#)

او تحل الرقبة على التخيير. فالتخيير هنا يعني بين الجائز وبين ما هو الافضل. واهل الايمان القول فيتبعون احسنه. اذا كانت عنده

سعة سيعتق رقبة كالشأن في قول الله تعالى صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من قط او صان من زبيب او صاع من طعام -

[00:15:05](#)

فصاع الزبيب يساوي عشرة اصعب من التمر او خمسة اصعب من التمر في السمن او كسوة او تحرير الرقبة. تحرير الرقبة هنا لم تقيد

الرقبة بالمؤمنة. فمن لم يجد فصيام سلاسة ايام - [00:15:28](#)

فمن لم يجد فصيام سلاسة ايام فلا انتقال الى من الاطعام الى الصيام الا عند العجز فصيام ثلاثة ايام لم يذكر فيها التتابع كذلك. اعني

لم يقل الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات - [00:15:47](#)

ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم احفظوا ايمانكم اذا حلفتم واردمت التعديل كفروا والاصل انك لا تكثر من الايمان الا اذا

دعت الى ذلك حاجة لان كسرة الايمان شأن اهل النفاق اتخذوا ايمانهم جنة وقد قال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين همام مشئ -

[00:16:04](#)

بنميم الا اذا دعت الى ذلك حاجة لتوكيد معلومة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت سقرت لقطع محمد يدها. وكما قال الرسول عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده - [00:16:30](#)

لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل سم اغزو فاقتل سم سم احيا فاقتل الحديس هذا قال تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون. قال بعض العلماء لم تكن كفارة اليمين - [00:16:46](#)

في الامم من قبلنا كان الحالف اذا حلف الزم بان يمضي ما حلف عليه. وقد قالوا عن ابي بكر رضي الله عنه قليل الاية حافظ ليمينه وان صدرت منه الالية برت - [00:17:07](#)

قليل الانايا اي قليل الايمان حافظ اليمينه وان صدرت منه الالية اليمين بر في يمين. هذا وان شاء الله هذه كانت توطئة لكتاب الايمان الذي اورده ابن رشد رحمه الله تعالى في لقاء اخر مع هذا والله اعلم وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم - [00:17:23](#)